خرائطُ الجهاتِ العَصِيَّة

شعر

محمد الأكسر

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : خرائط الجهاتِ العَصِيَّة
المؤلف : محمد الأكسر
تصنيف الكتاب : شعر
إخراج عام : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٥٦١٠ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 638 - 8

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى نهر العطاء العذب

والدتى الحبيبة

أهدي هذا الغراس

محمد

نصيحة

على عَجلٍ

تَـمُرُّ كأنما

تسْتَنزفُ الخطوا

وفي عينيك ميراثٌ

يُبيحُ السرَّ والنجوى

فكنْ لحناً

وكنْ بحراً

يقاومُ في

دروب العمرِ

غُربَتَهُ

وكنْ شدْوا

وإلا صرتَ ميراثاً

من الإحساسِ

في وجهِ الزمانِ المرِّ

لنْ يقوى

تَمَعَّنْ في بحاري

كيف أنَّ الموتَ

يطويها

وأبقتْ لي الليالي من

بحاري كلِّها الملحا

لأنِّي لمْ أكنْ أُصْغي

لِمَنْ مرّوا

ولمْ أسمعْ لهم نُصْحا

فكانتْ خُطوتي جُرْحا

تَعَلَّم أنْ تُبَادلَ حَقْلَ حُلمِكَ

والمُنى الصَّفْحا

وصادِرْ مِنْجَلَ الشَّكوى

وجَنِّدْ ماتبقى منك

في رؤياك

حاذرْ

أن يَدُكَّ الدهرُ

فيك معابدَ السلوى

العاذلة

لا تعذلي ألمي

ولا صلفي على قلبي

فقلبي

دورة الأحزانِ

فاتحةُ الدروب إلى العذابْ

ساومتُهُ عمراً

فَشَقَّ عصا التسامح

واستقلَّ مراكبَ الأحلامِ

في بحرٍ

له لُجُجٌ

تَشَكَّلّ في بواطنها الخرابْ

ألقيتُ ساريتي لهُ

فانسلَّ عني

جرَّهُ وهمٌ الظنونِ

إلى عوالمَ

لم يكنْ يروي ظماها

غير ماتّقْتاتُ

من نزْفِ الشبابْ

قلبٌ تَشَكَّلَ

من عناقيدِ الضياءِ

وعانق الطُهرَ المُدَلَّى

مِنْ أساريرِ البراءهْ

لم يقترفْ حُبَّا

سوى الحبِ الذي أودى بهِ

لم يقترفْ سفراً

سوى السفرِ الذي

ناداهُ من دنيا السرابْ

لم يقترفْ وهماً

سوى الوهمِ الذي

ناداهُ عمراً لاقترافِ الحبِ

فاحترقت قواهْ

لم يقترفْ عُذراً

فلم يسرقْ

من الأمواجِ حين تميل زرقتَها

ولمْ يجرحْ لها لونا

تّشَظَّى

حين خانَ البحرُ موعدَهُ

وشَلَّ رؤاهْ

كان انفعالاتِ النجوم

وكانَ نهرُ الشمسِ

يسكبُ فيه شلالَ الحياهْ

يا ذاتَ لومٍ

لا تلومي البدرَ

إنْ ولَّى

ولْلَمَ حِسَّهُ الفضِيَّ

واستلقى هنالكَ

في كهوفِ العُزْلةِ الخرساءِ

فانتحَبتْ سماهْ

فالليلُ أغمدَ

في عيونِ البدرِ ظُلْمَتَهُ

وصادرَ مِنْ جوانحِهِ ضياهْ

وهناكَ ألفُ قصيدةٍ

وقصيدةٍ

سكَبَتْ على ألمِ الفؤادِ مياهَها

لكنه لم ينطفئْ

لا لمْ يعدْ ذاكَ المغردُ في سماءِ

الحبِّ عصفورا

هذا أَنَينِي لا غِنائي

ظنَّ كلُّ العابرين

على فؤادي

أنَّ ما يتلو غِناء

وهو يتلو

آخرَ الأنفاسِ

في سِفْرِ الغيابْ

ظَلَّتْ مسافاتُ التَّشَظِّي

فيهِ تزرعُ وُسْعَها

والغدرُ يشطرهُ إلى نصفين

نصفٌ تمزَّقَ

تحتَ وقع سنباكِ الذكرى

ونصفُ لم يزلْ

يمضي

يجوبُ منافيَ الأيامِ

يُرْغِمُه التَّشَتُّتُ

أن يعانقَ الاغترابْ

يا ذاتَ لومٍ

لم يعدْ لي من صديقٍ

غيرُ قافيةٍ

قضيتُ العمرَ أسكُبُها

وتسكُبُني على حُلمي المُذابْ

كم أشعلتْ فيَّ الحنين

كمْ أرجعتْ فيَّ اليقين

كم رتبتْ ألمي

وقاومَ طيفُها

في داخلي جُرحَ السنينْ

كمْ ألَهَمَتْني أنَّ ذاتَ العشقِ

مثلُ حكايتي

مثلُ انتفاضاتي

ومثلي مِنْ ترابْ

تناقض

كمْ غربةٍ قربتْ غريبـا
وصـحـبةٍ غرَّبتْ قريبا
وفارسٍ عاقرَ التراخـي
ومُقْعـدٍ أدمنَ الوثـوبا
ودمعةٍ أسعدتْ عيونـاً
وفرحةٍ صادرتْ قلوبا
وغادةً يمَّمَتْ شمـالاً
وقلبُهـا يقصدُ الجـنوبا

لكنها صادرتْ خُطـاهُ

ومـزّقـــتْ فجرَهُ المـهيبا

***

تناقضٌ يحتسى فؤادي

وحيرةٌ تنصبُ الصـلـيبـا

شهيدةٌ في دمي الأماني

ونقمةٌ تصنعُ الـكــروبــا

أسيرُ والموتُ يحتـويني

وخــطـوتي تَنشدُ الغروبا

وفي دمي رحلةٌ لخوفٍ

على دمي تعــلــنُ الحروبا

***

فغربتي لوَّنتْ سمـائي

وحيرتي تُغْـرقُ الــدروبـا

وهمتي لفَّـهـا نـحـولٌ

ومهجتي تشتكي النُضُوبا

فكيفَ مازلتَ يا مسائي

منْ يرتجي نجمَها الكذوبا

وكيف لم تمحُ يا فـؤادي

مِنْ مسمعي لحنَها الطروبا

***

مازلتُ أشكو عنادَ دهـرٍ

يرصُّ في مهجتي النُّــدوبا

ويحتسي دمعتي ولـكـن

لا تطفئُ الــدمعةُ اللـهيـبا

لا وصايا لكليب

أيها المنبوذُ

من روحي

وإحساسِ القبيلهْ

كيفَ تبقى بيننا؟!

كيفَ ما زلتَ هنا؟!

أعبيدُ الصمتِ هم سرُّ بقائكْ

حصنك العالي

وسورٌ

حول أقداسِ الزعامهْ

***

مِنْ بني تغلبَ أقوامٌ

يبيعون العُرُوضا

لعطاياكَ يحجُّونْ

عندَ أقدامكَ يسعونَ

يؤدونَ الفروضا

صَيَّرَتهم كَفُّكَ العليا

على الأهلِ حُتوفا

يُعمِلونَ اليأسَ فينا

كلما رُمنا النهوضا

ونسوا مأساةَ تغلبْ

ذُلَّ تغلبْ

عرشَها المسبيَّ ؛

والسابي طليقٌ

لم يزل يلهو، ويعدو

فوق أطلالِ الكرامهْ

***

همْ عبيدٌ ليديكَ اليوم

لكن

في غدٍ ملكُ سواك

لن تراهم

حين تَصْفرُّ يداك

حين نستلُّ السيوفا

سيبيعونَ ولاءكْ

ويبيحونَ حِماكْ

وسيأتونا عبيدا

رهبةً منَّا وخوفا

وستمضي

حائرَ الخطوِ

شريدا

طالباً صفْحَ اليمامهْ

***

وهي لم تنسَ كليبا

وبجنبيها ضرامٌ

لسؤالٍ

ظل يجتاحُ الحنايا

يا لِتَغْلب

كيفَ تنسى

فارسَ القومِ العظيمْ؟

حينما اسْتَدْرَجْتَهُ يوماً

إلى الحصنِ اللئيمْ

موهماً إياهُ – زوراً –

أنَّ في الحصنِ وليمهْ

لم يكنْ يدركُ

أنَّ الغدرَ في البكري شيمهْ

لم يجدْ

إلَّا أخاهُ الزيرَ مُلقى

ودَماءِ الزِّيرِ

في الجدرانِ توصي

لا تقاربْ

لا تصاحبْ

لا تثقْ يوماً ببكريٍ

ولو كان الجليلهْ

قبلَ أنْ يكملَ

أغْمَدتَ بِجَنْبَيهِ حسامهْ

***

ثمَّ للطهرِ ارتديتْ

زاعماً أنَّ كلیباً

كانَ رباً للرذيله

وتعقَّبْتَ النوايا

امرؤُ القيسِ

شيوخُ القومِ

باعوكَ الرجولهْ

قايضوا عرشَ كليبٍ

بالعطايا

فتفيأتَ مقامَهْ

فَلِمَنْ أوصى كليبٌ؟

لا وصايا

دمُهُ المهدورُ في عينيكَ

يغلي في الزوايا

عَلَّ جيلاً

من بني تغلبَ يأتي

لا تُغذيهِ الهزيمهْ

فيهِ تسري

مهجةُ الزيرِ العظيمهْ

حينما يقرأُ في عينيك

أسرارَ الدِّمَاءْ

وبقايا

قصةِ الغدرِ القديمهْ

يحْشُدُ الموتَ ويُحْيي

ثورةَ الثأرِ النبيلهْ

ويُغنِّي

يا لثاراتِ كليب

تغلبُ اليوم تعود

تبعثُ السيف العنيدا

صارمَ الزيرِ

الذي غادرها يوما شهيدا

حدُّهُ سرُّ البدايه

حدُّهُ سرُّ النهايه

طالما قامت على الطاغي

بحدَّيهِ القيامهْ

تضاريس الجراح

منذُ اشتعال الجرحِ

ترحلُ واهماً

والوهمُ يوسِعُهُ اشتعالاً

وانفتاحْ

حتى متى

والوهمُ دربُكَ

والحرائقُ في دمائك

لا يُصَدُّ لها اجتياحُ؟!

صادرْ مسارَكَ

فالمدى المشروخُ

ينبئُ عن

تضاريسِ الجراحْ

و احرسْ يقينك من غدٍ

صلَّى على

دربِ البراءةِ

واكتسى

حُلَلَ الفضيلةِ

والسماحْ

وضميرهُ وطنُ الغوايةِ

للخديعةِ فيه زمْجَرَةٌ

وللمكرِ اكتساحْ

يا أيُّها المنذورُ للأوهامِ

مازالت دواخلنا لها

الكلأَ المباحْ

ومخالبُ الأمس الكئيبِ

على وشاحِ الروحِ

ماضيةٌ لتمزيقِ الوشاحْ

فَصُنِ الشغافَ

من التَّجَنْدُلِ مرتين

على الطريقةِ نفسها

وبنفسِ ذَيَّاك السلاحْ

اجنحْ إلى الشطآنِ

بالعمرِ المُضَرَّجِ

بالسوادِ وبالمتاهةِ

في انتظارٍ

لانبلاجِ الأفقِ

عنْ دربٍ

يُرَتِّلُهُ الصباحْ

مُسْتَنْطِقاً عمرَ انكسارِكَ

أيُّ فجٍ

أقْبَلَتْ منْهْ الحرائقُ

والرياحْ

وابقْ الحنينَ مُصَفَّداً

في عُشِّهِ

حتى يُحَرِّرَهُ الجناحْ

لِيَكونَ أوَّلَ ما يكونُ

سفيرَ صاحبهِ إلى

وطنِ ألسكينة والفلاح

مُتَجاوِزاً

كلَّ التَّضارِيسِ التي

نَصَبَتْ لهُ

شَرَكَ التَّغَرُّبِ

والنَّوَاحْ

شاطئُ الليدو(*)

علامةُ استفهامِ

في عيونهِ

تشكَّلتْ من دمعتين

لمْ تجدْ

عندي لها الجوابا

ولهفةٌ

بصدرِ موجهِ

* - شـــاطئ الليدو هو أحد شواطئ مدينة مرسى مطروح بالساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية

لموعدِ اللقاءِ

بعدَ غُرْبَةٍ

تراجعتْ

في جوفهِ انْتِحَابا

ألمْ تكونا قبلَ عامٍ

فوقَ شاطئي

تعلمانِ الموجَ مفرداتِ

العشقِ والحنين

وتّنْزِعانِ

من لغاتِهِ العذابا؟

أين الحبيبُ

أيُّها الحبيب؟

لمْ يكْتَرِثْ

تنازلتْ أشواقُهُ

عن عمرها

وعانقتْ أيامُهُ

السَّرابا

تَرَكْتُهُ مُوَسَّداً

خلفي هناكْ

أهَلْتُ فوقَهُ الغِيَابَا

وجِئتُ هاهنا

كما ترى

معانقا لِطَيفِهِ الذي نَسِيه

خَبَّأْتُه عن روحهِ

عن ظلمةِ الخيانةْ

وصُنْتُهُ

في داخلي

ممالكاً ضوئيةً

تُنادمُ الخَرابا

احتراقات

مُعاتِباً عمرَهُ، كيف اشترى القلقا

وكيف روَّى الجوى أيامَهُ وسقى؟

وكيف كانت مُنى أيامهِ شُـــهبـــا

وصـــيَّرتهـــا الليـــالي نيزكاً حُرِقا

يا للفؤاد الـذي مـا صـــاغَ أغنيةً

إلا وســـلَّ الهـــوى بتَّـــارهُ النَّـــزِقا

غيابتهٌ لم تزل تجتـــاح يـوسـفَـهـا

وقـعـرُهـا لـم يزلْ ينوي له الغرقا

شكى إلى نجمه الموؤدِ فاندلقـتْ

من عينـه دمـعـةٌ وانسـلَّ محترقا

ولفَّهُ من فصولِ الوقت أسْوَدُهـا

فـودعتْ روحُهُ الأضواءَ والألَقَا

من للعنيد الذي ما صاده شَـــرَكٌ

إلا الذي كان من عينيك منطلِقا

له مدى الليل يطوي طولَه سفراً

ويحتسـي غصَّةً إنْ فـجـره خفقا

فما ترآى اسفراراً في المســاء لــهُ

يحيــلــه الفجـرُ في لألائهِ غسقا

آهاتُهُ في امتــدادٍ وهــو في جــلــدِ

يجــالــدُ الآهَ كــي لا تبــلـغ الحَدَقَا

وعذَّبَتْه الجهاتُ السودُ مذْ حجبتْ

هــواهُ واستــوطنــت آمــالُهُ النفقا

مسافةٌ ظلَّ يـطـوي العمرَ مانضبتْ

وغــاية ضيعتْ قبــل الخطى الطُرُقا

هل للغرامِ الذي ما شــابَهُ كَـلَـفٌ

ألا تــذِلَ لــــه أيــامــــهُ العنـقـا؟

وأنْ يرى الفجرُ في أنـحـائـه وطـنـاً

ويــــنشرَ اللــــيلُ في أعطافه العبقا

تَفْسيرُك لي وحدي

للَّهْفةِ في روحِ المشطورةِ
من عبق الفتنة طرقاتْ
تجْمَعُها
وتبلورها
تُبرزُ للعالمِ بركانَ أنوثتِها
تجعلُها
تملأُ كلَّ جوانب هذا الكونِ

بأطيافِ العشقِ

واسماءِ العشاق

بأمطار تتدلى من غيماتٍ السحرِ

ولوحاتٍ

لا يرسمُها

إلا عَبَقُ الأنثى الأنثى

تُهديها تاجَ الحسنِ

ومملكةَ الفتنةِ

لكن في لحظاتٍ

تستسلمُ

فتبعثرُها

وتبعثرُ ما ورثته الآهاتْ

تفتحُ أبواب الدهشةِ

فتحلقُ روح الشعرِ

فراشاتٍ نحوَ سناها

هل قالوا:

إنك بنتُ النورِ

وبنتُ الشمسِ

وإنَّكِ «فينوسُ»

و«حتشبسوت»

إنَّك «بلقيس»

من قال بهذا

لا يعرفُ تفسيرَك

تفسيرُكِ لي وحدي

فأنا وَحْدي

من يعرفُ كُنْهَك

من سَبَرَ الأغوارَ

وعانقَ موجَ المدَّ

وموجَ الجزرِ بأعماقِكِ

منْ جابَ محيطَكِ

من أقصاهُ إلى أقصاه

منْ لَمْلَمَ من قاعِ بحارك لؤلؤَها

فارْتَسَمَتْ تُقْرئُهُ

أسرارُ

الذات

سمفونية الرحيل

رَضِيتْ سماؤكَ أن تضـــمَ بـديـــلي

فـــلمَ الـرحـيلُ إلي بعدَ رحيلي

فـي كفِّكَ الـــوطنُ القــديمُ تزُفّـــهُ

يمضـي ينادي غيمتي وهطولي

ونـسـيت أنـَّك منْ هجرتَ مواسمي

ورسمتَ في دنيا الهوى تضليلي

مُتَلبـِّباً جــرحي رحَــلْـتُ وحــيرتي

وروايتي الثكـلى ونزفَ فصولي

مِـنْ بعد ما روحي سَقـَتْكَ فـُراتـَها

وسَكَبْتُ في دنياكَ روعَةَ نيلي

***

كان اشتياقي مـا يــزالُ مســافــراً

مـابينَ روعـةِ لهفتي وفضـــولي

حتى عرضْتَ لهُ فأسلـــمَ خـطــوَهُ

ومضـى يُوَحِّــدُ في هواكَ فلولي

أرسلتُ شوقي فــاحتويتَ بهــاءَهُ

وَرَدَدْتَ نحوي بالجراح رسولي

شُلَّتْ خُطاهُ فلا تسلْ من شَــلـَّهــا

ومــن الذي خنقتْ يداهُ هديلي

واليومَ تــرحــلُ مـُفلِساً متــعقبــاً

لمنــازلٍ شهــدتْ خريفَ نزولي

***

هل خانَ ودَّكَ من أقَمتَ لـه حِمىً

فـوقَ احـتراق عـوالمي وطلولي؟

جَحَدَ الجميلَ وبـاعَ قُربـكَ مثـلما

أَلـقيتَ في بحـرِ الجـحـود جميلي

فعـلامَ تـشدو لليالي الساحـراتِ

وقـد أضعتَ سبيـلـهـا وسبيلي

***

هلَّا سألت عـوالمي كيف ارْتَضَتْ

تيهي وكـيـف تـعـمدت تكبيلي

حلمي يغـادرنـي ودربي يـشتـهي

استرقاقَ خطوي وانتحارَ وصولي

فـالـبدرُ ولَّى وانـزوى متـلاشياً

في لُجَّةٍ مـن حـيـرتي وذهـولي

يمضي نــزيفُ ضيـائهِ مـسترســلاً

وذبُــولُـهُ يُجْــزي إليَّ ذُبــولي

إنِّـي المدجَّجُ بالخطــوب وبـالنَّـوى

وعــويل دهــر ضاع فيه عويلي

أمضي جيوشُ الخوف تحدو خطوتي

وريــاحُهُ قــد أخْرَسَتْ قنديلي

فإليك عـنِّـي قـد قـتلـتُ عواطفي

والشوق أضحى في الدِّماءِ قتيلي

نَــزِقٌ إذا مـا الشــوقُ مالَ برحلهِ

في عالمٍ لا يستـحــقُ مــيــولي

***

هذا أنا نـقـشٌ على خــدِّ السَّنــا

في عــالمٍ ظـلــمــاتُهُ لمــشــيــلي

ماضٍ إلى قدري أبادلــه الــرضا

وأصــوغُ في محـــرابه تــرتيــلي

تلك البِــداياتُ التي جنـدلتَهــا

ودلــيـلَـهـا قــد عَجَّلَتْ بـأفـولي

إنْ كنتَ ترجو أن نعودَ كما مضى

فـأعــدْ إلي بــدايتـي ودلــيـلي

***

العاشقان

على مقعدٍ

مُنزوٍ

عن عيون المكانْ

جلسَ العاشقانْ

تَنُوءُ بأشواقهِ مُقلتاهُ

تنُوءُ بأشواقِها المُقلتانْ

أهَابتْ بهِ

أهَابَ بها

وَلَفَّ هوى قلبِهِ قلبَها

فذَابَ على نَغْمةٍ للحنين

وللعشقِ

قلباهما المُتْرفانْ

ولاحتْ بعينيهما رغْبتان

فراحتْ تَضُمُّ مداهُ يداها

وراح يضمُّ مداها اليدان

فما أروعَ الشوقَ

حينَ يثُورُ

ويغدو ضِراماً

ويُخْمِدُ ثورتَهُ الاحتضانْ

يمُدُّ مداهُ طويلاً طويلاً

وتسْكنُ ثورتُهُ في ثوانْ

وفي لحظةٍ

حين غابَ المكانُ

وغابتْ حدود الزمانِ

تلاقى على غفْلةٍ منهما المبسمانْ

فأرختْ إليه بكأس الشفاهِ

وأدلى إليها بكأسِ الحنانْ

يذوبان في بحر صمتٍ نبيلٍ

وفي جوفهِ ثورةُ العنفوانْ

و نادى المُنادي على العاشقينِ

لَقَدْ آنَ يا سَيِّدَيَّ الأوان

غداً

ربَّما في غَدٍ تُكملانْ

فقاما

وسَارا وقلباهما عالِقانْ

على مقْعَدٍ

منزوٍ في أقاصي المكانْ

هنالك في نشوةٍ يرسُمان

مَدَىً من حنينٍ تعالتْ سماهُ

وبحراً شَفِيفاً

بلا ساحلينِ

فقلباهما

حولهُ ساحِلانْ

البدوي الرَّحال

ليتَ إني
ماُعرفت البحر يوماً
ليتني ما صِرتُ يوماً
في مدى التِّيهِ الأميرْ
ليتَ أنِّي
لم أزل شبل الفيافي
الفتى الراعي
والبدويَ الصغيـرْ

أُنْشِدَ الآمالَ سمفونيةً

روحيَّةً

و لحوناً مائساتٍ

فوقَ أمواج الأثيرْ

ليتني ما زِلْتُ أحظى

بالجماهيرِ القديمــهْ

الحصى والرَّملِ

والأعشابِ والكُثبانِ

والهمسِ المثيرْ

والنجومِ السامراتِ

المهدياتِ الليلَ

نبضاً لؤلؤيا

وكفوفِ الريحِ

يسمو نَايُها المنسابُ

والماءِ الخريرْ

ورحيلي خلف قطعاني

وشَدْوِي والصفيرْ

لمْ يعدْ لي منهُ إلَّا

حسرةُ التَّذْكارِ

والشوقُ الكسيرْ

حينما آثرتُ يوما

عنْ دياري أنْ أطيرْ

عن ديارٍ عمدتني

بالترانيم الجميلة

هلْ عرفتِ الآنَ يا سلمـى

لماذا يأسرُ الحزنُ الغريــبْ

لم يكنْ لولاكِ يا سلمى

شهيدَ الذكرياتْ

لم يكنْ لولاكِ إنساناً

تَوَلَّاهُ الشَّتاتْ

حائراً أينَ الوعودْ

سائلاً تلكَ الــدروب

كيف أقْصَتْه عن الميلاد

واقْتَادَتْهُ قسراً

نحو أشراكِ

المماتْ

مَزَّقَ التشتيتُ والإبحارُ

عزمي

والشراعْ

باعَدَا ما بين عمري

والمرافئ

فكرةً أصبحتُ أمضي

في ظنونِ الموجِ

لا ألقى الخلاص

كتابةُ العمر

قرأتُ على قلقِ الحرفِ

حُزْنَكْ

وأقرأهُ

في فراغِ العيون

يُطِلُّ من النَّظرةِ الحائرهْ

و أقرأهُ في سماءِ الشجون

فلا يستبينُ بها للنديمِ

ابتسامُ السماءِ

ولا ضحكةُ الأنجمِ الزاهرهْ

وأقرأُ شوقَ الحياةِ إليكَ

فلا أستبينُ مداهُ

ولا أستبينُ

مدى ما يراودُ حلمكَ

من ثورةِ الشَّكِ

من حيرةٍ جائرهْ

فمنْ أينَ جئتَ

وكيف انْسللتَ بدنيا وجودي

وكيفَ تسللتَ منها سريعا

أما عادَ في الروحِ

من رغبةٍ ثائرهْ

لماذا أراكَ احترفتَ السكونَ؟

ألستَ الذي لَمْلَمَ العشقَ

من صدفاتِ الضياع

ونَضَّدّهُ فوقَ جِيْدِ الوجودِ

عُقودَ حياة؟

إذا كنتَ لازلتَ تنوي

كتابةَ عمْرِكِ

فاستلَّ وردَتَهُ من أَساها

وضاعِفْ جهودَ الحنين

لأنَّ المدى والزمانَ

قريبان

قدْ يسبقُ الجرحُ

نحوَ الأفقْ

فُسحَةٌ للدموع

إلى روح أخـــي وابن
عمي عبد الله محمد
الأكسر

الـــذي وافته المنية
يوم ٢٤/ ٥/ ٢٠١٠م

بَنيتَ قصورَ المحبةِ فينا

فكنتَ بساطاً من الضوءِ

كنتَ تسافرُ فينا

تُمجِّدُكَ الخَلَجَات

كنتَ بياضاً

وكنتَ بسيطاً

ولكنْ

بنيتَ ممالكَ حبٍّ

وأسْرَجْتَ فينا بنبْضِكَ

دنيا الجمالِ

كنتَ رفيقاً لأحلامنا التائهةْ

تمضي وراها

تُرَتِّبُها

وتُلقي بنا في حِمَاها

تَوَلَّيتَ عنها

فمنْ ذا سيمضي

ليرصدَ ما سوفَ يأتي

ويمضي من الأمنيات

ويحرسَها من جيوشِ التلاشي

وفَكِّ المسافاتِ عبْرَ الفراغ؟

أخي

غادَرَتْنِي شواطئُ حُلمي

تَسَلَّلَ مابين تلكَ الشواطي

وبيني جيوشُ الضياع

فَسافَرْتُ في مركبِ التائهين

أُفَتِّشُ في وَجْهِ كلِّ الثواني

لعلي أراكَ

وفي بعضها قد أراك

ولكنْ إذا ما مدَدْتُ يديَّ

لِتَلْمسَ خدَّيكَ

باغتَّني بالهروب

وألقيتَ بيني وبينكَ

جيشَ ارْتِبَاك

تَمَنَّعْتَ

لكنني من سيشقى بذاك

ويبحثُ عن فُسحةٍ للدموعِ

وعنْ جُزُرٍ

في أقاصي الخيال

لَعَلِّي

أُعَانِقُ فيها رؤاك

وحدي

هذا وطني

عارٍ في وجهِ الريح

وأن أعجزُ

عن سلِّ السمِّ الساكنِ

بين فرائصهِ

وغُبارِ الليلِ

السابحِ في رئتيهْ

أعجزُ

أن أقرأَ كلَّ خرائطَ هذا التيهِ

بعينيه

وألُمَلِمَ

كلَّ شتاتِ الجرحِ

المتشظِّي في الروح

فأنا وحدي

أسئلتي ثكلى

من حولي

والتّيهُ يحاصرني

حينَ أغني لك أغنيةً

أو أهمسَ في وعيك

أو أصرفَ نفسي

لتؤلفَ لك معزوفةَ حبٍّ

أو تحكي لغةُ الدمعِ

الخوفَ الساكنَ فيَّ عليك

وحدي

أتقلَّبُ فوقَ رصيفِ الحزن

أنظرُ في

وجهِ الرِّيحِ

وفي وجهِ الأمواجِ المقبلةِ

وأفتشُ في أصدافِ البحر

علَّ الريحَ

وعلَّ الموجَ

وعلَّ الأصدافَ

تُنَبِئُني أنك مازلتَ بخير

لمْ تسفك تلكَ الآفاتُ قواك

فأنا وحدي

مابينَ الكفِّ الجائر للغربةِ

والخوفِ عليك

أتحسَّسُ أوجاعَك

تسكنني

كلُّ نقوش الخوف عليك

يا وطني

أدخلُ في قاعاتِ الحزنِ

فلا أجدُ سواي

هل أنا منْ يعشقُ هذي المأساةْ؟ّ

أم أنِّي

من يعشقُ أنْ تبقى أنت بعينيَّ

تشكلُ ذاكرتي

وتسطِّرُ فيها آلامك

أحلامَ غدٍ

ينسجُ

من وهجِ الشمسِ لباسَهْ

نخوةٌ

إلى أبناء غزة البواسل

للوطنِ السابحِ ضِدَّ الخوفِ
وضِدَّ النارْ
ضِدَّ الأمطارِ المُنْهَلَّةِ
من فكِّ الموت
ضِدَّ الأنظارِ المسْكونةِ
بالجُبنِ وبالعارْ
ضدَّ الخذلانِ

وضِدَّ الطعناتِ من الإخوان

يبْكي عمري

يتمَلَّصُ من بين خُطاهُ الدَّربُ

ويأباهُ المشوارْ

للخوفِ العاصفِ

في قلبِ امرأةٍ

صَرَخَتْ «وامعتصماه»

كانت تسمعهُ وتراه

كانَ هنالك فوقَ المدفعِ

عندَ حدودِ الصوتِ

يُرابطُ

يسمعُ ويشاهدُ

ويُرَتِّلُ أسفارَ التوراةْ

ويُنادي في الجُنْدِ

يُبَشِّرهم أنَّ الفتحَ قريب

فديارُ الأهلِ سَتُفْتَحُ

والمرأةُ

صاحبةُ الصوتِ المكلومِ

صاحبةِ الخدِّ الملطومِ

ستُصْبِحُ جاريةً للغاصب

لا يلزمُ أن نزْحَفَ

أو نَتَقَهْقَرَ

أنْ نَقْتُلَ

أو أنْ نأسِرَ

غايتُنا

أنْ تبقى تلكَ المرأةُ

أنْ يبقى الشَّعبُ المُفْعَمْ بالجرأة

داخلَ أسوار عَمُورِيَّهْ

يوماً أو يومين

شهراً أو شهرين

عاماً أو حتى عامينِ

لنْ تغفلَ عيناي

ولا أعينكم

حتى يكتملَ النصرُ

وتلفظُ تلك المرأةُ

باقي الأنفاس

لحظتها سأُلبِّي الصوت

سينطقُ في كفي المدفعُ

في حفلِ وداعٍ للمرأة

ثُمَّ يعودُ لـ«سامراء»

ملفوفاً بورودِ النصر

انتظارٌ

منْ سيأتي بقومٍ

لهم كبرياءُ النجومِ

وعِزَّةُ نفس السماءْ

ربما هم هنا

ربما هم هناكَ

وقدْ غفلوا عن مروآتهم

عن أنينِ الثكالى

عن دموعِ المصابيحِ

حين اختناقِ الضياءِ

بأرواحها ذاتَ وَحْشَهْ

عنْ أعاصيرَ

بأرواحِ شعبٍ

يُسافرُ في الجوع

خلفَ الحصارْ

عنْ حنين الخيولِ إليهم

رُبَّما آثروا شاطئَ البحرِ

والعاريات

نسوا مارداً في دواخلهم

لم يزلْ يشتهي

أنْ يُفَكَّ الغطاءُ

وأنْ يصبحَ الدربُ

مُفْتَرشاً للخطى

للحنينِ

المُعاقبِ بالصَّمتِ

منذُ دهورِ التشظي

تحولُ عليهِ كثيراً

فصولُ العناء

منْ سيأتي بقومٍ

لهم فُسحَةٌ في بلاطِ الإباءِ

بأعمارهم يزهرُ الوعدُ

تسْطعُ فوقَ الترابِ السجينِ

بميلادهم

للهويةِ شمسٌ

وللكبرياءِ سماء؟

أَنَا الشِّعْرِ

إلى الشاعر الفلسطيني
الصديق خالد أبو حمدية

سلْ شُجونَ فؤادكَ كيف تراكْ
سـلْ خفـايا المُنى في ثنـايا رؤاكْ
سلْ فراديسَ عشقِكَ عن مائها
كـيـفَ تنبُعُ أنهـارُها من ضماك
و فضاءَ القصائدِ عنْ سِـرِّهـا
كيفَ يطوي مداها الشفيفُ مداك
سلْ عيونَ القصيدةِ عنْ دمعتينِ
رَمـتْ مُقْلَتَيـهـا بهـا مقْـلتـاك

و قـــوافيـــكَ عند اجـتراحِ الهـــوى
كيـفَ تزْرَعُ أحزانَها في هواك
واســأل العمرَ حين احـترافِ الأسى
أيُّها العمرُ منْ بالـــرزايا دهاك
يا لهـــذا الأنَا للـــهـوى والـــقـــوافي
كـــيف تحيا على مُفرَداتِ أنَاك
يعْصِرُ الروحَ طيفُ الرَّهـــافـــةِ خمراً
لـيسْـــكُبَها في كؤوسِ سِواك
إنَّهُ الشِّعْرُ يجني الـــســـلامَ ويحـــيـــا
إن مضى بالمشاعرِ نحوَ العِراك
مُسْتَهَامُ بتعذيبِ أرواحنا دونَ عطفٍ
ذلـــكَ الكائنُ العَفَوِيُ الملاك

نجمتانِ وجُرح

متى أيُّها القلبُ

تنْسَلُ من عتْمةِ الوهم

تُبْصِرُ تلك النجيماتْ

تلكَ التي أورثَتْكَ الكمون

وأوْدَتْ بعمركَ

في عالمٍ

لا يشيبُ من الوهمِ

زنزانةٍ

تمضغُ الكرةَ للأنفسِ العاشقهْ

أفِقْ

فالبقاءُ اجتراءٌ على العمرِ

سيفٌ

تُجرِّدُهُ الخيبةُ المارقهْ

أما زِلتَ تجترُّ ماضيكَ والأمنيات

تَعُبُّ كؤوسَ الجوى والحريق

تجيء الليالي إليك وتمضي

وقارعةُ الحزنِ تسبيكَ

لا تشتهي أن تفكَّ

قيودَ الرؤى الخانقهْ؟

تحرثُ دنيا الأماني

فتحصدُ شوكَ الجراحات

فكمْ غربةِ

سوف تحويكَ حتى تُفيقْ؟

كم غربةٍ

سوفَ تمضي عليكَ

وأنتَ هنا في خِضَمِّ المنون

تُسَلِّمُ مقودَ ركبكَ للحزنِ

يمضي بهِ

في محيطِ الجنون؟

أفِقْ

فالدواهي حواليكَ كثرٌ

وكل الورودِ بها شهوةُ الجرح

تموتُ الورودُ

وشوكاتُها لا تموتْ

سما المستحيلِ طوى نجمتيك

وأضحى مذاقُ الضياءِ بعينيكَ أسود

أضحى الضياءُ المعتقُ بالمكرِ

يكوي العيونْ

أطلَّا عليك تباعاً

فأوصدتَ دون الأخيرةِ

مرآةَ روحك

أهديتَ مفتاحَ عمرك

للنجمة السابقهْ

وأغلقتَ كلَّ اتجاهاتِ روحك

إلّا اتجاهاً يشيرُ إليها

وبِتَّ تُناغي الظنونْ

غَيَابَةُ حزني

ستلفظُ أنفاسَها في سكونْ

فنجمةُ عمري

تُدَلِّي إليَّ بحبلِ اللقاءِ

وتُدْلي ظفائرها العاشقهْ

أحقَّاً تُقَدِّسُ تلك النُجيمة؟

إنَّ الهوى

عبثٌ في طباعِ النجومِ

ففي لحظةٍ لم تجدها

تخلّتْ عن العرشِ

أهْدَتْ مقاليدَهُ النجمةَ اللاحقهْ

فراحتْ تُزَيِّنُ عمرَكَ

بالوعدِ والأمنيات

وتغزِلُ من روحها المغرِيَات

لتكملَ ما بَدَأتْ أختُها الآبقهْ

دوائرَ حزنٍ وخوفٍ

وقُضْبانَ قهرٍ

تشَكَّلَ من طينةِ الليل

مَضَتْ نجمتاكَ

وأنت هنا

في دهاليزِ حزنك

تَجْتَرُّ ماضيكَ والأمنياتِ

تظنُّ بأنَّ الضياءَ حرامٌ

إذا لم يكنْ من سنا نجمتيك

أفِقْ

فالنجومُ تُوَلِّي

تموتُ

وأحزانُنا لا تموت

فمن ذا لروحِكَ

للحلمِ

إنْ حاصرَ اليأسُ أطيافَهُ الصادقهْ

وقدَّمها وجبة للضياع

أفِقْ

فالحياةُ تمرُّ على من يريدُ

ومنْ لا يريدُ

ولكنْ

لمنْ لم يصلْ وصلَها

لنْ تكونْ

فَجُدْ بالنواحِ

وجُدْ بالدموعِ

ليلفِظَكَ العيشُ

تبقى سجين الجراحِ

سجينَ الرؤى العالقهْ

وإلَّا فَوَدِّعْ جراحَكَ

عانقْ مدى الروحِ

رَمِّمْ أمانِيَّها السامقهْ

أعِدْ للهوى الخطوةَ الواثقهْ

ونبضَ الرؤى الخافقهْ

مناراتِهِ المستجيرةَ بالحبِّ

من غفلةٍ ساحقهْ

أعِدْ للجمالِ بروحك

أنفاسَهُ الرائقهْ

وصُنْ ما تبقى من العمرِ

كلُّ الهمومِ خطايا

تصُبُّ على الروحِ

أنفاسَها الحارقهْ

ساديةُ النظراتِ

ساديةُ النظراتِ

هلْ مازلتَ تعْبأُ

بالتي نظراتُها ساديه؟

شَرِبَتْ كؤوسَ هواكَ

ثمَّ رمتْ بكأسِكَ في الفراغ

آهٍ من الأزمانِ

كيف جَنَتْ على وترِ الفؤادِ

فأرْغَمتْ غيماتِهِ المْلأ

بفيضِ هواكَ

أنْ تلقي الأسى

لا تَبْتَئِسْ

ياأيُّها الوترُ المُغَرَّبُ

في سماء الحبِّ

إنْ غَنَّتْ لك الأنْحاءُ

أصداءَ الوداع

كمْ حرَّكَتْ كفُّ التَّشَظِّي

فيهِ أوتارَ الحنينِ

على الذين تغرَّبوا

لكنَّهُ لمْ ينْدَثِرْ أسفاً عليهم

وظلَّ مُرَدِّدَاً

إنِّي أنا وحدي اليقين

دِرعُ الرؤى

وحدي أسافِرُ

فليكنْ

مادامَ روحي لم يزلْ

فيها نقاءُ الياسمين

السائرِ فوقَ شطوطِ الأوهام

للسائرِ فوقَ الشُطآنِ

يُناغيها

يبحثُ في شَغَفٍ

ويُنَقْبُ عن أصدافِ المعنى

والمعنى ليسَ هنا

لا تحوي تلك الأصدافُ

سوى الآلام

ومعنى الوهم

فإنْ لازمتَ مكانكَ تخسر

لْملمْ ورْدَك ياهذا

لْملمْ أيامَكَ

وابحثْ في ذاتك

عنْ لؤلؤها

عنْ فيضٍ

تُسرجُ منه لياليك

عنْ دفءٍ

يُنْشدُ بين يديك

في ذاتِكَ شُطآنُ البلَوُّر

مرآةٌ للزمنِ القادمِ

لنوارسَ تأتي

كي تبقى

كي تهدي

عمرَك عنوانَه

البوحُ الجميل

ترنو

وفي جبينِها

منارةُ الطموحْ

تُعانِقُ البهاءَ

تحتسي مواكبَ الجموحْ

هناكَ في عيونها

تشكَّلتْ

مرافئُ النوارسِ المهاجرهْ

وأطْلقَتْ ألوانَها

بِحارُها المسافرهْ

تُطِلُّ في حدائقي

بشمسِ روحها

فتنتشي

وتزدهي

لا تَزْدري صمتي

وتحْقيرِهِ

إنَّهُ سُلافَةُ الوضوحْ

ومنتهى

ما خَطَّهُ فؤادُ عاشقٍ

وَرُوحْ

هل تعرفين يا جميلتى

ما كنتُ أكْتُمُهْ

ما قدْ غَدَتْ أرواحُنا

على الزمانِ ترسمُهْ

وأيْنَعَتْ أيامُنا

بعرْسِهِ الجميلْ

ورتَّلَتْ أفراحَهُ

بلابلُ السفوحْ

عيناكِ يا جميلتى

بحيرتانْ

تُهْدهدانِ عاشقاً وليدْ

فإنْ عتى عليهِ دهرهُ

وصارَ غارقاً بِلُجَّتَيهما

لا تحزني عليهِ

إنَّهُ شهيدْ

قدْ تبعدُ الهمومُ مركبينا

وتوجدُ المسافةُ الغبيهْ

قدْ نرتضي من بعضنا ببعضنا

وبابتسامةٍ نَقيَّهْ

تَمُدُّ خطوَها إلينا

في لحظةِ الذكرى النَّدِيَّهْ

لكننا

سنحملُ الهوى مشاعلاً

في مقلتينا

لا تنحني للريح

ولا لموجِ الهمِّ والفراقِ

علَّ مركبينا

في لحظةٍ

يعانقانِ بعضاً

ثم تسكنُ الجروحْ

فَدَعْ حبيبَ الروحِ

لحظةَ اللقاءِ للقاءْ

وبُحْ بهمِّكَ الكبيرِ

للذي لهُ أَبُوحْ

الثأر

الناسُ في بلادي

سائرون للوراءْ

يعاندونَ الدربَ

يدفنونَ الشمس في طريقهم

يبنون عالماً

من الجنايةِ المقيتهْ

يُمضونَ جلَّ عمرهم

خلفَ المتارسِ البلهاء

تلك التي يبنونها من التراب

تلك التي بفضلها

يُهْدونَ للتراب

يَمضونَ

لكن يتركونَ خلفهم

لكلِ منْ أحبَّهم

قوافَلَ الأسى

وعالمَ الدموعْ

فدمعةُ الشيخِ

الذي يرى الفراشَ حائراً

يسألهُ عن عُكازهِ الصغيرْ

لقدْ مضى

أهديتهُ للموت

ولهفةُ الصغير ممسكاً

أصابعَ الأمِّ الحزينهْ

أريدْ أن أرى أبي

أخي

وأمُّهُ تجيبهُ دموعُها

لقدْ مضوا

الموتُ يا بني

لعبةً يظنهُ الكثير

يلهونَ ثمَّ يهربون

لكنَّ مِخلَبَ القصاصِ عادلٌ

ينالُ من تجاوزَ الحدودْ

من أيقظَ الرقودْ

وامتدَّ بالسُّهادِ والفجيعِهْ

إلى العوالمِ البريئهْ

نَمْ يا صغيري

ربما تلهو غداً كلهوهم

فتلتقي بهمْ

في العالمِ البعيدِ

ذلك الذي يقُضُّ مضجعي

ولا يُعِيدُ الراحلينْ

الشاعر في سطور

الاسم محمد زين الله الأكسر

تاريخ الميلاد ١٣ إبريل ١٩٧٠ م، حريب، مأرب، الجمهورية اليمنية تلقى تعليمه الأساسي والثانوي بمسقط رأسه.

حصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية واللغة العربية من كلية التربية جامعة صنعاء عام١٩٩٣، وحصل على درجة الماجستيرفي اللسانيات من عين شمس عام ٢٠٠٥م الدكتوراه عام ٢٠١١م، وبعض الدورات في جامعتي القاهرة وعين شمس. وهو حاليا يشغل وظيفة أستاذ للغويات المساعد في كلية التربية والألسن جامعة عمران باليمن. صدر له في عام ٢٠٠٩ مجموعة شعرية بعنوان (قاب قوسين)عن دار الآداب بالقاهرة وهذه المجموعة ولديه مجموعة أخرى

تحت الطبع تم ترجمة كثير من أعماله للغتين الإنجليزية والفرنسية، و نشرت العديد من قصائده في المطبوعات العربية في مختلف بلدان المنطقة العربي وفي بعض البلدان الغربية منها بريطانيا والولايات المتحدة

عضو في العديد من الجمعيات الأدبية بما في ذلك رابطة الأدب الإسلامي العالمية،رابطة الأدب الحديث في القاهرة، جامعة الشعراء مصر، ، فرسان الفجر، ورابطة شعراء العالم بتشيلي

الفهرس

نصيحــة ٥

العاذلــة ٩

تناقــض ١٨

لا وصايـا لكليـب ٢١

تضاريـس الجـراح ٢٩

شــاطئُ الليــدو ٣٤

احتراقــات ٣٨

تفْســيرُك لي وحــدي ٤١

ســمفونية الرحيــل ٤٥

العاشــقان ٥٠

البــدوي الرَّحــال ٥٤

كتابــةُ العمــر ٥٩

فُسـحَةٌ للدمـوع ٦٣
وحـدي ٦٧
نخـوةٌ ٧٢
انتظـارٌ ٧٧
أَنَـا الشِّـعْرِ ٨١
نجمتانِ وجُـرح ٨٣
سـاديةُ النظـرات ٩٢
السـائر فـوقَ شـطوطِ الأوهـام ٩٥
البـوحُ الجميـل ٩٨
الثـأر ١٠٣
الشـاعر في سـطور ١٠٧